الجبانة الأثرية بتل كوم عزيزة

إعداد

أحمد محمد محمد نعيم

مفتش الأثار _وزارة السياحة والأثار

أ.د إبراهيم سعد صالح

أستاذ متفرغ بقسم الأثار اليونانية والرومانية كلية الآداب _ جامعة طنطا

د. هناء إبراهيم سعيد

أستاذ مساعد بقسم الأثار كلية الآداب _ جامعة طنطا

المستخلص:

يبعد تل آثار كوم عزيزة حوالي ٩ كم شمال مدينة أبو حمص م البحيرة، وعلى بعد ١٢ كم تقريباً جنوب غرب م إدكو، على الأطراف الجنوبية الشرقية من بحيرة إدكو، وهو يتبع الإقليم السابع من أقاليم الوجه البحري قديما، عثر به علي جبانة ترجع لعصر (بداية الأسرات) وتمتد حتي الفترة اليونانية الرومانية، بها أمثلة واضحة للنماذج التي اتبعها المصري القديم في الحفاظ علي جثث موتاه وذلك بداية من حفر دفن بسيطة، يتم الدفن بها مباشرة، يتم الدفن أحيانا بوضع القرفصاء، ثم تطورت عملية الدفن لبناء مقابر بسيطة تأخذ شكل مصاطب شبه مستطيله، لها جزء بارز يعلو سطح الأرض وأخر أسفلها، تلاحظ اتباع انسان ذلك العصر لبعض طرق الحفاظ علي جثامين موتاه، ومن ذلك تغطية الجثمان بطبقة سميكة من الطمي اللزج كوسيلة من وسائل تأمين وحفظ الجسد، أما البناء الذي يعلو سطح الأرض كان من الطوب اللبن وفي بعض الأحيان يستخدم بعض أغصان النباتات لإبراز الهيكل العام للمقبرة، تم الكشف في الناحية الشمالية من التل عن جبانة ضخمة تم تأريخها بالفترة اليونانية الرومانية، ضمت العديد من أنماط الدفن المختلفة، تنوعت ما بين حفر دفن بسيطة وأخري بها توابيت فخارية بشكل أدمي، توابيت برميلية تدفن داخل حفره بالأرض مباشرة، والبعض منها تم احاطته بمجموعه كبيرة من الامفورات الفخارية، وضعت معكوسة الفوهة لأسفل والقاعدة لأعلي، كما عثر علي بعض المقابر المبنية بالطوب اللبن، والبعض من الطوب الأحمر، ومن خلال دراسة محتويات هذه المقابر تلاحظ اخضاع جثامين الموتى لبعض الطقوس ومعالجه الجسد قبل دفنه.

الكلمات الافتتاحية: جبانة كوم عزيزة، دفنات، توابيت، مقابر، بداية اسرات.

المقدمة:

تعد الجبانة الأثرية بتل أثار كوم عزيزة واحدة من أهم الجبانات الأثرية التي كشف عنها في غرب الدلتا، ذلك لما تميزت به من تباعد زمني طويل، بدأ بعصر بداية الأسرات و انتهى بالعصر اليوناني الروماني، كما انها انفردت بنماذج من الدفنات لم يعثر علي مثلها في إقليم غرب الدلتا ككل، و تلقي الضوء علي العديد من الجوانب الاجتماعية، الاقتصادية لمستوطني هذه المنطقة، عبر العصور التاريخية المختلفة، تم الاستعانة بفريق عمل متخصص في دراسة البقايا العظمية البشرية، لإمكانية استخلاص أكبر قدر من المادة العلمية من خلال تلك الدراسة وهم:

(ا/اية سالم، ا/شرين المرسى، ا/محمد عبد العزيز، ا/رمضان حسين، ا/وليد عبد الباري، ا/وفاء حسن، ا/عصام العبد، ا/وليد ابو زيد) .

تمهيد:

تأثر النشاط البشري الاستيطاني لمنطقة غرب الدلتا بثلاث مسطحات مائية، عبر تاريخها وهي: نهر النيل، البحر المتوسط، البحيرات الشمالية. كان لنهر النيل الدور الرئيسي في التأثير علي جوانب الحياة المختلفة في المجتمع المصري القديم، وطبقا لما ذكر في العديد من المصادر التاريخية القديمة؛ بأن دلتا النيل القديمة كان لها العديد من الروافد التي تدفقت من النهر تجاه البحر ومع ذلك فقد حدثت عدة تغيرات جذرية خلال الألفي عام المنصرمة في أعداد تلك الروافد وأشكالها،إلا أن معظمها كان صالحا للملاحة ؛ و ساهمت في إثراء وتطوير نظام النقل الداخلي بين البؤر الاستيطانية المختلفة في أرجاء البلاد، تبع التغير في الطبيعة الجغرافية لمنطقة الدلتا تغير سياسيا بتغير حدود الأقاليم وأعدادها في الوجه البحري عامة نظرا لتغير جغرافيا المكان من أن لأخر، إذ عرف عدد أقاليم مصر السفلي في الأسرة الرابعة بـ ١٤ إقليم ، ١٧ اقليم في الأسرة الخامسة، و١٢ اقليم في الأسرة السادسة عشر، و١٨ اقليم في الأسرة التاسعة عشر ثم عرف في العصر البطلمي بـ٢٢أقليم، وذلك علي الخلاف من مصر العليا التي عرفت بثبات أعداد وحدود أقاليمها، من الأسرة الرابعة وحتي الأسرة الثلاثين[١]، وكان من أهم تلك الروافد المائية "الفرع الكانوبي" المصدر الرئيسي للمياه العذبة بغرب الدلتا، تلا ذلك المصدر في الأهمية البحيرات الشمالية ، التي تكونت نتيجة لغزو البحر للساحل الشمالي من الدلتا، فصارت تلك البحيرات من المصادر الرئيسية للمياه في تلك المناطق.

يقع تل آثار كوم عزيزة على الأطراف الجنوبية الشرقية من بحيرة إدكو؛ التي تكونت بفعل المد والجزر في الفترة الزمنية من: ٦٠٠٠ ق.م- ٣٠٠٠ ق.م[٢]، وتراجعت تدريجياً فيما بعد، وقد أثبتت الدراسات الجيولوجية الحديثة أن: بحيرة إدكو أصبحت من أكثر الأماكن عذوبة في مصر سنة ٣٢٠٠ ق.م تقريباً، مما جعلها مقصدا سعى الإنسان القديم لإستيطانه لوفرة مياهها العذبة. [٢]

التل عبارة عن: جزيرة رملية صفراء صافية، تكونت بفعل الترسيبات البحرية، والعوامل الجوية (الرياح) علي أطراف البحيرة، و تعرف جيولوجيا باسم ظهر السلحفاة "Turtle

---

[١] السعدي، حسن محمد، *حكام الأقاليم في مصر الفرعونية "دراسة في تاريخ الأقاليم حتي نهاية الدولة الوسطى"*، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩١، ٤٨.

[2] KHLIL, E, *The Sea the River and the Lake*: *All the Waterways lead to Alexandria,* [ebok] Roma: Bollittan Di Archeologia, 2008. Available at : http://www.cmauch.org at Accessed 14 May 2022.

"Backs التي غالبا ما كان يركن الانسان القديم لاستيطان تلك الجزر الرملية، وسط المناطق المغمورة بالمياه و الأحراش.

يقع التل أقصى الشمال على بعد حوالي ٩ كم من مدينة أبو حمص، وعلى بعد ١٢ كم تقريباً جنوب غرب مركز إدكو (شكل١)، بالقرب من التل الأثري لكوم عزيزة العديد من المواقع الأثرية الأخرى التابعة للمجلس الأعلى للآثار مثل " تل آثار كوم هاشم " الذي يقع شمال غرب موقع كوم عزيزة بحوالي ١,٥ كم، تل آثار "كوم الضبـاع" الذي يقع شمال غرب التل بحوالي ١كم، كـذا تـل آثار "النخلـة القبليـة " ويقـع جنـوب التـل بحوالي ٤ كـم، و تل آثار " كـوم تقاله " ويقع جنوب غرب التــل بحــوالي ٥ كـــم[٣].

من خلال أعمال الحفر والتنقيب بالموقع، اتضح وجود حاضرة سكنية تضرب بجذورها إلي بداية العصور التاريخية (بداية الأسرات) كشف عن بعض بقاياها السكنية (لوحة ٣)، وظهرت فى العصر اليوناني الروماني، حيث عثر على بقايا لوحدات سكنيه وورش صناعية بطلمية ورومانية، تبع لكل منهما جبانة كبيرة، ركن الإنسان القديم إلي دفن موتاه بها، طبقا لمعتقداته وطقوسه المتعارف عليها، في كل مرحلة من مراحل تاريخه، حفاظا علي أجساد الموتى من فتك الحيوانات الضارية[٤]، مستغلا بذلك عناصر البيئة المحيطة به، التى استطاع تطويعها واستغلالها علي الوجه الأمثل، و ظهر ذلك جليا فى الفصل بين الجبانات وبعضها البعض وفقا لكل حقبة زمنية علي حدة، حيث نجد أن الجبانة الرومانية تقع علي الأطراف الشمالية من تل كوم عزيزة الكبير بينما الجبانة المصرية القديمة "الفرعونية" تقع علي الأطراف الجنوبية الشرقية من التل الصغير (شكل ٢).

كما تبين اعادة استخدام منطقة السكن الفرعونية في دفن الموتى في الفترات اليونانية والرومانية علي العكس من الجبانة القديمة "الفرعونية" خصص لها مكان محدد ومنظم يبعد عن منطقة السكن الي الجنوب الشرقي ببضعة أمتار[٥].

الجبانة الفرعونية بتل أثار كوم عزيزة

كان لظهور العديد من الشواهد واللقى الأثرية (أوانى فخارية للإستعمال اليومى، بعض الأدوات الحجرية، قوالب صناعة الخبز) و التى عثر عليها بمنطقة الجبانة الرومانية و تم تأريخها بفترات تاريخية تسبق العصر الروماني[٦] بالكثير الدافع الأساسي وراء المحاولة للإجابة عن عدة أسئلة طرحت نفسها وكان أهمها علي الإطلاق هو متي بدء استيطان هذه البقعة من دلتا مصر ؟ وما هي المراحل التاريخية التي مرت بها ؟...

ادي العمل علي الأطراف الجنوبية من التل الأثري الي ظهور: نتائج مغايرة تماما لنتائج المواسم السابقة، الي جانب تفسير العديد من التساؤلات التي شابها الغموض في المواسم السابقة، وكان أبرز هذه النتائج هو: العثور علي جبانة أثرية تضرب بجذورها الي بداية العصور التاريخية القديمة (الأسرة الأولي والثانية) "archaic period" حيث عثر علي

---

[3] HSEGAWA, So., *Preliminary Report of Archeological survey at Kom Al Diba*, Waseda University, 2014, 3.

[٤] لافيه، ديو، *صديق الأثار دليل مكتشفي العصور*، ترجمة هيثم خشبه، اعداد صبري شكري، الإسكندرية:هاربو قراتس للطبع والنشر،٢٠٠٨م، ٧٦.

[٥] ابراهيم صبحي ابراهيم ، تقرير حفائر بعثة المجلس الأعلى للأثار بكوم عزيزة ٢٠١٦، غير منشور

[6] *Egypt Exploration Society official website*, "AZIZA, T [626]", 2004-2021. https://www.ees.ac.uk/aziza626. [Accessed 11 May 2021]

خمس مقابر من الطوب اللبن علي شكل مصطبة، وتعتبر تطور طبيعي لحفر الدفن البسيطة، وهي من أقدم نوعيات المقابر التي عرفها المصري القديم، وشاع استخدامها علي مر العصور الفرعونية [٧]، تم تأريخها بعصر بداية الأسرات [٨]وفقا لدراسة وتأريخ اللقى الأثرية التى عثر عليها داخل تلك المقابر(لوحة ٢٢)، ووجد إثنين منها بها هياكل عظمية " الأولى والخامسة "وخلت الأخريات من الهياكل بسبب الحفر خلسة والتدمير الذى لحق بها .

المقبرة الأولي:

عبارة عن بناء شبه مستطيل من الطوب اللبن، أبعاده: ٤،٨م×٣،٦م تقريبا وسمك الجدران ٤٠سم، حجم الطوب المستخدم في البناء: ٤٠×٢٠×١٠سم ، ينقسم البناء طوليا الي جزئيين يفصل بينهما جدار طولي بطول: ٤م وعرض: ٤٠سم؛ يمتد بناء المقبرة من الجنوب الشرقي إلي الشمال الغربي بزاوية: ٣٤٠ ° تقريبا، تضم وحدتي دفن (لوحة ٤).

الأولي:تم تكسيتها من الجوانب والأرضية ببلاطات من الحجر الجيري، جمعت مع بعضها البعض لتشكل صندوق حجري أبعاده: ٢٧٠سم×١٣٠سم تقريبا ، وعمق ٤٠سم تقريبا، عثر بداخله علي بقايا لهيكل عظمي، متهالك تحللت أجزاء كثيره منه تحللا كاملا، أقصي طول له: ١٦٠سم وعرض ٤٥سم تقريباً، وسد علي ظهره علي الأرضية الحجرية من التابوت ؛ اليد اليمني تعلو القفص الصدري لتلامس الزراع الأيسر، الذي كان ممتدا بطول الجسد ومستندا علي مدماك من الطوب اللبن، يبدو أنه لذكر بالغ من معاينة عظام العانة ونمو عظام المفاصل [٩].

يتقدم ذلك التابوت الحجري الي الشمال وحدة مربعة الشكل أبعادها الداخلية: ١٢٠سم ×١٣٠سم، عثر بها علي طبقة بها أثار حريق وخلت من أي شواهد أثرية أخري.

الثانية: تقع الي الجانب الغربي من الوحدة السابقة، يفصل بينهما جدار من الطوب اللبن وأبعادها الداخلية: ١٨٥سم×٩٥سم، عثر بداخلها علي هيكل عظمي، بحالة جيدة من الحفظ موسدا على ظهره، اليدان ممتدان بجانب الجسد، العينان تتجهان الي الشرق، واتجاه الدفن الي الشمال الغربي، بزاوية ٣٤٢°،أقصي طول: ١٧٠سم،أقصي عرض:٤٥سم، يبدو أنه لأنثى، استنادا لعظام الحوض، والجمجمة، يتراوح عمرها ما بين: ٣٣ـــ٤٥سنه وفقا لنمو الأسنان .

و يبدو أن هذا الهيكل قد خضع لمعالجة قبل عملية الدفن، يظهر ذلك من بعض بقايا اللون البني الظاهرة علي العظام ؛ بالأخص في منطقة الجمجمة والحوض، والتى أكسبتها صلابة ما، ساهمت في تماسك العظام وقوتها، وحالت بينها وبين تحللها، تلاحظ: خلو الأسنان من أي تسوس أو فقد، مما يشير الي البنية القوية للجسد، تلاحظ: تحرك بعض العظام من مكانها خاصة في منطقة الكتفين والفك السفلي، ربما نتج ذلك بفعل ضغط التربة علي الهيكل العظمي، تبين وجود مجموعة مداميك من الطوب اللبن وضعت بانتظام حول الهيكل، كنوع من التدعيم والحماية له (لوحة ٥)

---

[7] SPENCER, A, J., *Death in Ancient Egypt*, Harmondsworth: Penguin Books, *1982*. 266.

[٨] نعيم، احمد محمد، *تقرير حفائر بعثة وزارة الدولة للسياحة والأثار بكوم عزيزة*، ٢٠٢١"غير منشور."

[9] BROOKS, S. & SUCHEY, J., «Skeletal Age Determination Based on the Os Pubis: A Comparison of the Acsáidi-Nemeskéri and Suchey-Brooks Methods», *Human Evolution* 53, 1990, 227-238.

المقبره الخامسة:

تقع تلك المقبرة علي الأطراف الشمالية لحدود التل الأثري الصغير، هي عبارة عن بناء مستطيل الشكل يأخذ شكل المصطبة أبعاده: ٤م ×٦ م تقريبا وسمك ٨٠سم مكونه من وحدتين للدفن يفصل بينهما جدار عرضي سمكه٨٠سم (شكل ٨).

وحدة الدفن الأولي: تقع في الطرف الجنوبي للمقبرة ابعادها:١٣٠سم ×٢٤٠سم تنقسم بدورها إلي جزئيين أحدهما بالطرف الجنوبي الغربي وهو عبارة عن: طبقة سميكة من الغرين والطمي شديد اللزوجة، بالحفر به تبين وجود هيكل عظمي مدفون بوضع القرفصاء، موسد علي جانبه الأيسر وهو ما يعرف بـ"loosely flexed lying on left side " [١٠] الوجه ناحية الشرق، أقصي طول: ٩٠سم، أقصي عرض: ٣٥سم، الدفن إلي الشمال الغربي بزاوية: ٣١٥ °، يبدو أنه لسيدة من شكل الجمجمة وهو بحالة جيدة من الحفظ . تلاحظ عدم وجود قطع في الطبقة الطينية لإتمام عملية الدفن، بسبب صب طبقة الطمى السميكة فوق جثمان المتوفى بعد الدفن مباشرة، لحفظها وإضفاء نوع من الحماية لها[١١] .

والجزء الأخر بالنهاية الجنوبية الشرقية من المقبرة وهو مربع الشكل وأرضيته عبارة عن: طبقة رملية لونها أصفر سهلة الحفر، بها بعض الكتل الطينية المتناثرة عثر بها علي إناء صغير كمثري الشكل من الألباستر؛ وبعض كسر الفخار، ولم يتم العثور علي لقي أثرية أخري مصاحبة للدفنه.

الوحدة الثانية في المقبرة وتقع بطرفها الشمالي أبعادها: ٢٣٠سم ×٢٤٠سم، يفصلها عن الوحدة السابقة جدار من الطوب اللبن بسمك: ٨٠ سم تقريبا، وهي بدورها مقسمة إلي جزئيين: الجزء الأول يقع في الناحية الغربية من الوحدة أبعاده: ١٤٠سم ×٢٤٠ سم ، به طبقة سميكة من الطمي اللزج بالحفر، بها تبين وجود مجموعة كبيرة من الأواني الجنائزية من المواد المختلفة " ألبا ستر، نايس، رخام، فخار،نحاس" (لوحة ٧)، وضعت جميعها حول هيكل عظمي، تبين من بقاياه أنه دفن بوضع القرفصاء؛ علي جانبه الأيسر، تم صب الطبقة الطينية عليه لحمايته، تبين وجود قطع طولي حديث به أمبوب بلاستيك يسمح بمرور الصرف الزراعي من خلاله ولكنه شطر الهيكل العظمي إلي نصفين، مما أدي إلي فقدان غالبيته فلم يتبقى منه سو أجزاء من اليدين والساقين، اتضح من قياساتهما مدي ضخامة وقوة بنيان صاحبهما .

أما الجزء الأخر: يقع في الناحية الشرقية منها أبعاده: ٩٠سم ×٢٣٠سم ، تلاحظ أن له أرضية من الرمال الصفراء السهلة، بها حبيبات الطمي، خلت من أي شواهد أثرية.

الجبانة الرومانية بتل أثار كوم عزيزة:

تقع تلك الجبانة علي الأطراف الشمالية الغربية من تل أثار كوم عزيزة الكبير، علي كتلة هائلة من الكثبان الرملية الصفراء الصافية ، أولى بوادر الكشف عنها بحفائر المجلس الأعلى للأثار عام ١٩٨٨م [١٢] ، استؤنف العمل بها عام ٢٠١٥ م، تم رصد ودراسة ٥٣ دفنه في تلك الجبانة احتوت علي٦٩ هيكل عظمي ، تم دفنها في عدة طرز مختلفة من الدفن تمثلت في (حفر دفن

---

[10] Kaiser, Jessica, *Human Osteology Training Manual, – Ancient Egypt Research Associates*, In-house publication, 2011, 5.

[11] SNAPE, S.R., STEVEN R.N., *Ancient Egyptian Tombs the Culture of Life and Death*. ISBAN.2011, 1- 4.

[١٢] شكري، صبري . *تقرير حفائر هيئة الأثار المصرية بكوم عزيزة*. ١٩٨٨م "غير منشور ".

بسيطة، الدفن في توابيت فخارية مختلفة الأشكال والأحجام، الدفن في مقابر ذات سياج من الفخار، مقابر من الطوب الأحمر وأخري من الطوب اللبن).

أنماط الدفن في تلك الجبانة:

أولا: حفر دفن بسيطة: "Burial Cut"

تتم عملية الدفن في حفرة بسيطة داخل الأرض مباشرة ، تعد لشخص أو أكثر، يتم حفرها وتمهيدها لتوسيد الجثمان عليها مباشرة، تغطيته بالرمال والأتربة بعد اتمام عملية الدفن، (لوحة ٩)، و أحيانا أخري يتم تحديد هذه الحفرة بشكل مستطيل محاط بإطار خارجي من الطوب اللبن(Mud – line Grave) قد تعلو عن سطح الأرض قليلا وتغطي بالأتربة والرمال[١٣]

عثر بالموقع علي العديد من تلك النماذج "حفر الدفن"، تلاحظ وجود هذا النمط في الدفن في منطقة محددة من الجبانة وبالتحديد في الطرف الشمالي الشرقي منها؛ ولم يتم العثور عليه في أماكن أخري من الجبانة، وقد تبين أن هذه المنطقة التي نفذت فيها عمليات الدفن بتلك الطريقة لم تكن أرضا بكرا خصصت لدفن الموتى كما في باقي أجزاء الجبانة ، إنما كانت عبارة عن أطلال، وبقايا لمساكن (لوحة ٣) تضرب بجذورها للعصور الفرعونية "دولة قديمة "[١٤]طبقا لدراسة بعض اللقى الفخارية التى عثر عليها بتلك المنطقة حيث عثر على: مجموعة من أوانى الحياة اليومية، قوالب صناعة الخبز، والعديد من الأدوات الحجرية، تم تأريخها بعصر الدولة القديمة، و أعيد استخدام هذه المنطقة لدفن الموتى في تلك الحقبة التاريخية اللاحقه.

نماذج لحفر الدفن في حفر بسيطة:

وهي من أكثر النماذج شيوعا وذلك لتكلفتها الاقتصادية الزهيدة مما جعلها الأنسب للكثير من الطبقات الاجتماعية الفقيرة وفيما يلى بعض من نماذجها:

دفنه رقم ١:

عبارة عن: حفره بسيطة غير واضحة الحدود ، معده لشخص واحد، الهيكل بحالة جيدة من الحفظ ، العظام متماسكة الي حد ما ولونها يميل الي البني، ربما يشير الي خضوعه الي نوع من المعالجة قبل الدفن، يتضح انه لأنثى، اعتمادا على عظام الحوض والجمجمة، وعثر علي بقايا عظمية داخل منطقة الحوض ربما (بقايا جنين)، والهيكل مسجى على ظهره، الراس متجهه لأعلى، اليدين ممدودتين لتغطيا منطقة الحوض، والقدمين ممدودتين، والرأس نحو الغرب

واقصى طول للهيكل: ١.٦٧م وأقصى عرض: ٣٨ سم، وزاويه الدفن: ٤٦°(لوحة ٩).

دفنه رقم ٢:

عبارة عن: حفرة دفن في باطن الأرض، شبه مستطيلة أبعادها: ١م ×٢م تقريبا وعمقها: ٤٠سم محاطه بإطار من الطوب اللبن، معده لشخص واحد، بالنسبة للهيكل فهو لشخص بالغ أنثى اعتمادا على عظام الجمجمة والحوض، وفي المرحلة العمرية (١٨– ٢٥) ويرجح من خلال نمو الأسنان أنها بعمر + ١٨، والهيكل مسجى على ظهره، الرأس لأعلى، والأيدي متده فوق الحوض،والقدمين ممدودتين، ربما كان لهذا الهيكل تابوت من البلاستر حيث تم العثور على

[13] HAMADA, A.,, «Excavations at Kôm El-Hisn: Third Season», *ASAE* 46 ,1947,103.

[14] https://www.ees.ac.uk/aziza626. [Accessed 1١ May 202١]

بقايا بلاستر فوق طبقة الطين[١٥]، وربما كان يلف بالكتان بعد معالجة الجسم بالراتينج، الذى عثر على بقاياه داخل الجمجمة.

أقصى طول للهيكل حوالي: ١.٦٠ م، وأقصى عرض: ٣٩ سم، زاوية الدفن: ٢٤٠ ° (لوحة ١٠).

دفنه رقم ٣:

عباره عن: حفره دفن بسيطة،مستطيلة الشكل ابعادها :٢٢٠سم ×١١٠سم وبعمق: ٤٠سم تقريبا، عثر بها على أثنين من الهياكل العظمية، يبدو أنهما دفنا سويا في وقت واحد.

الهيكل الأول:لشخصً بالغ؛ ذكر، اعتمادا على عظام الجمجمة والحوض، فى المرحلة العمرية (٤٣ – ٥٥). يظهر به تأكل الأسنان بوضوح، الهيكل مسجى على ظهره، الوجه متجه ناحية الشمال، الزراع الأيسر مفرودة على عظمة الفخذ، بينما الأيمن يعلو الزراع الأيسر فوق الفخذ الأيسر، والقدمان ممدودتان، أقصى طول للهيكل حوالى:١.٧٠م، وأقصى عرض: ٢٨سم، بزاوية دفن: ٤٥°.

الهيكل الثاني: فهو هيكل لشخصً بالغ أنثى،اعتمادا على عظمة الجمجمة و الحوض في المرحلة العمرية (+٤٠) حسب تأكل الأسنان، والهيكل مسجى على ظهره، الوجه متجه للجنوب

واليدين متقاطعتين فوق الحوض، والقدمين ممدودتين، وأقصى طول للهيكل ١.٧٥م، وأقصى عرض ٣٠ سم، وبزاوية دفن ٤٦° (لوحة ١١).

ثانيا:دفنات الفخار:

هذه النماذج من الدفنات شائعة الإستخدام فى الجبانة، حيث اعتبرت الأواني والجرار الفخارية من العناصر الأساسية التي استخدمت في دفن الموتى، تعددت أشكال وأنماط الأواني الفخارية المستخدمة في عمليات الدفن، ما بين: أواني صنعت خصيصا لهذا الغرض"التوابيت الفخارية " عثر علي مجموعة كبيرة من التوابيت الفخارية، تنوعت أشكالها،وطرق استخدامها .

منها التوابيت البرميلية "Double Burial Coffin"، توابيت تأخذ الشكل الأدمي "Anthropoid Coffin"، وأخري عبارة عن أواني وجرار تخزين التى أعيد استخدامها في عملية الدفن.

النموذج الأول : توابيت برميلية "Double Burial Coffin "

يتكون من إناءين من الفخار بشكل مخروطي، يتم وضع أحدهما في حفرة الدفن أولا، ويتم إدخال جثمان المتوفى من ناحية الرأس، يتم إدخال باقي أجزاء الجسد (الأطراف) في الجزء الثاني من التابوت، ويحكم اغلاقه بجمع طرفي التابوت ببعضهما البعض، يتم تكحيل الفاصل بينهما بطبقة سميكة من الطمي اللزج ؛ للإضفاء نوع من التماسك علي جزئي التابوت، ولمنع التسرب منه وإليه، عثر بالجبانة علي ما يقرب من عشرة دفنات من هذا النوع تطابق معظمها في نوعية التوابيت واسلوب الدفن، وتم رصد بعض الاختلافات الطفيفة فيما بينها،وفيما يلى بعض منها:

[15] EL-MORSI, SH., & SALEM, A.M., Burial Practices in West Delta: Cases from kom Aziza", *The Ancient Egyptians & the Natural World. Flora, Fauna & Science*, Leiden: Sidestone Press, 2021, 9.

دفنه رقم٤:

عبارة عن: تابوت برميلي الشكل، يتجه من الشرق للغرب، لم يعثر له على شاهد قبر يميزه، و التابوت يتكون من: جزئيين طولهما ١٨٠ سم بحيث يكون طول كل جزء: ٩٠ سم، قطر الفوهة ٦٠سم ؛ قطر القاعدة: ٥٠سم، توجد فتحه دائرية صغيرة بقطر: ٥ سم بالقرب من قاعدة كل جزء، استخدمت للتهوية، ولتخفيف ضغط الغازات الناتج عن تحلل الجثة داخل التابوت، حتي لا يتحطم، ربط الفاصل بين جزئي التابوت بطبقة من الطين اللزج ذو الكثافة العالية، والتابوت بحالة سيئة من الحفظ، كونه مصنوع من الفخار المحلي غير محروق جيدا، وعند فتحه عثر بداخله على هيكل عظمي بحالة سيئة الحفظ ، نتيجة العوامل البيئية وارتفاع منسوب الرطوبة، ولم يعثر بجوار هذه الدفنه على أي لقى أثريه (لوحة ١٢).

دفنه رقم ٥:

عبارة عن: تابوت برميلي الشكل مكون من جزئيين، طولهما معا: ١٨٤سم تقريبا، قطر الفوهة ٥٨سم، القاعدة بقطر: ٣٠سم ، جمع جزئي التابوت ببعضهما البعض وتم تكحيلها بطبقة سميكة من الطمي، يعلو بدن التابوت جزء من أمفورة تبرز قاعدتها لأعلي، استخدمت كشاهد قبر للدفنة، عثر بالتابوت علي هيكل عظمي بطول ١٦٥سم تقريبا، موسدا علي ظهرة والرأس متجها ناحية الغرب، والأيدي ممتدة علي الجانبين (لوحة ١٣).

دفنة رقم٦:

عبارة عن: حفرة شبة مستطيلة الشكل " Cut "، يتخللها تابوت فخاري جيد الصناعة، مكون من جزئيين، متجهين من الشرق للغرب، يميل أحد جوانبه لأسفل لتسهيل عملية الدفن، لأحدهما حافة تضيق عن الأخرى قليلا؛ ليتم تعشيقهما ببعض، طول التابوت حوالي: ١٦٣ سم، طول الجزء الأول: ٨٣سم، قطر الفوهة: ٥٣سم، قاعدته بقطر: ٣٠سم، وله حافة رقيقة بارتفاع :٤سم تقريبا، الجزء الأخر طوله: ٨٠سم، قطر الفوهة: ٤٧سم وقاعدته بقطر: ٣٠سم، التابوت مصنوع من فخار محلي مصقول، جيد الحرق، لونه أحمر وردي، وخلت قاعدته من فتحات التهوية التي شهدناها في التوابيت السابقة، عثر بداخله على هيكل عظمي بحالة جيدة الحفظ، يعلوه بقايا نسيج كتاني، مشبع بمواعد را تنجيه أكسبته اللون الأسود، وظهر ذلك واضحاً بمنطقة الساق، كما وجد مجموعة من البذور النباتية " لب – عدس" التى تم نثرها على جانبي الساق. أما منطقة الرأس، فكانت تغطى بطبقة سميكة من الكتان عليها مواد را تنجية أكسبت الكتان اللون الأسود الداكن، عثر بين طياتها على بقايا قشرة رقيقة تأخذ اللون الذهبي، وقد أثرى ذلك التابوت منطقة العمل، حيث أن ما بداخله أكد على وجود محاولات لمعالجة الجسد " تحنيط "، حيث انتشر هذا الأسلوب من أساليب معالجة الجسد في الفترة البطلمية [١٦] كما ألقى الضوء على عملية طقسية، وهى نثر مجموعة من البذور النباتية حول الساقين، وهو تقليد مصري قديم، تمثل في تقديم تلك النوعية من البذور النباتية كنذور وطعام للمتوفي في حياته الأخرة[١٧]. (لوحة ١٤).

---

[١٦] صالح، احمد، *التحنيط:" فلسفة الخلود في مصر القديمة*، ط.١، القاهرة: حور الثقافية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م، ٢٩.

[١٧] ايشيه، ساندرا. *دليل النباتات في مصر القديمة*، ترجمة هالة نايل بركات، ط.١، الأسكندرية: مجموعة الشرقاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م، ١٥.

النموذج الثاني :"Anthropoid pottery coffin"

عبارة عن: دفنه، مكونة من: ثلاث توابيت من الفخار المحلي (لوحة ١٥)، ردئ الصنع؛ سئ الحرق، ذات شكل أدمي، يتكون كل تابوت منهم من: قاعدة صندوقية، يعلوها غطاء، يحمل تصوير رمزي غير دقيق ؛ لملامح وجه أدمي (حاجبان بارزان، عينان، أنف، شفاه، و اذنان، لحية صغيرة). نفذت بطريقة الإضافة، وتختفي باقي تفاصيل الجسد الأدمي من علي الغطاء، وتصنف جميعها تحت المجموعة الثانية من تصنيف التوابيت الأدمية المصنوعة من الفخار؛ والتي تتميز بملامح الوجه الأدمي بشكل أسطوري غير دقيق [١٨]، و عثر نماذج مشابهة للتوابيت الفخارية بالشكل الأدمي في مقابر (دير البلح، لاخيش، تل الفرعا)، وان كان البعض يري أنها تخص موظفين مصريين عملوا بتلك المناطق ودفنوا علي أرضها طبقا لعادات الدفن المصرية.[١٩]

دفنه رقم ٧: هى نموذج لدفنه في تابوت فخاري بشكل أدمى "Anthropoid Coffin "طول قاعدتة: ١.٦٢ تقريباً، و عرضه :٤٥ سم أما الغطاء فطوله حوالي: ١.٧٢ م **و** يظهر عليه ملامح وجه بشري**.**

الهيكل العظمي لشخص بالغ ذكر، اعتمادا على عظام الجمجمة والحوض، في المرحلة العمرية (١٨ – ٢٥)، وذلك طبقا لنمو الأسنان، مسجى على ظهره، الرأس متجه لأعلى، واليد اليمنى ممتدة بجوار عظمة الفخذ، واليد اليسرى فوق عظمة الفخذ اليسرى، والقدمين ممدودتين، أقصى طول للهيكل: ١.٥٧م واقصى عرض: ٣٥سم، زاويه الدفن: ٤٦ °(لوحة ١٦).

النموذج الثالث: الدفن في الاواني الفخارية

عثر بالموقع علي عدة نماذج من الدفن في أواني فخارية، أعيد استخدامها في عملية الدفن وغالبا ما ارتبط هذا النوع من الدفنات بدفنات الاطفال، وعادة ما كان يتم استخدام الامفورات كوعاء مناسب من حيث الحجم لمثل هذه الدفنات، حيث يتم كسر الجزء العلوي من الأمفوره ويتم تجميعه مرة أخري بعد الدفن، ويحكم غلقة بسدادة من الطين ، وأحيانا أخري يتم استخدام الجزئيين السفليين من أمفورتين ويتم تجميعهما مع بعضهما البعض ، والربط بينهما بالطمي [٢٠](لوحة١٧).

عثر علي نموذج أخر لاثنين من الاواني الفخارية التي كانت تستخدم كقواديس لسواقي المياه أعيد استخدامها كتابوت لدفن طفل صغير حيث تم تجميع فوهة الأناءين بعضهما لبعض وتكحيل الفاصل بينهما بطبقة من الطمي السميك (لوحة ١٨) وهو ما استخدم في الدفنه **رقم٨:**

هى عبارة عن أناءين متقابلين من الفخار المحلي لونهما احمر، الإناء أسطواني الشكل، له قاعدة صغيرة مسلوبة دائرية الشكل مصمته،، ويحملان بعض الحزوز على البدن، مع نتوء دائري أسفل الفوهة، ليناسب الاستخدام الذي صنع لأجله في الأصل(كقواديس لرفع المياه بالسواقي)، تم وصلهما ببعضهما البعض بعد عملية الدفن وأحكم غلقهما بطبقة سميكة من الطمي اللزج، حتي يحافظ علي تماسك جزئيها وهما بطول :٩٦سمم تقريبا وقطر: ١٩سم تقريبا عثر بها علي

---

18 PERRY, W.J.:«18. Sumer and Egypt», *Royal Anthropological Institute of Britain and Ireland*, vol.29, 1929, 30

[١٩] الحويلي، سليمان حامد، "عادات الدفن المصرية في فلسطين منذ القرن الرابع عشر وحتي القرن العاشر قبل الميلاد"، *مجلة الخليج للتاريخ والأثار*، السعودية، ٢٠١٣م، ١٤.

20 HAMADA, A., FARID, SH.:«Greco-Roman Cemetery at Kôm el-kharaz», *ASAE* 48, 1948, 327-333.

بقايا عظمية لطفل صغير، في حالة تحلل شبه كامل، و في الحجم الصغير لهذه الأنية إشارة الى صغر سن الطفل المدفون بهما، فلربما كان حديث الولادة[٢١] .

المقابر الهرمية:

هو طراز من المقابر الفخارية، التي تكاد تنفرد به الجبانة الرومانية بتل أثار كوم عزيزة، دون غيرها من الجبانات الرومانية، في تلك المنطقة و المناطق المحيطة بها، وهو النمط الأكثر تميزا بين أنماط الدفن المستخدمة في هذه الجبانة وهو عبارة عن:

مجموعة من الامفورات المتراصة الي جانب بعضها البعض؛ بشكل معكوس، بحيث تكون القواعد لأعلي وفوهاتها لأسفل، ستة أزواج منها تتقاطع من أعلى، حيث تلتقي كل قاعدة بأخرى لتشكل في النهاية شكل هرمي " هيئة جمالونيه "(لوحة ١٩). لتغطى بداخلها تابوت فخارى أو هيكل عظمي بدون تابوت [٢]، وفي مؤخرة الدفنه وضعت أمفورة لتغطيتها، أما بمقدمة الدفنه فوضعت أمفورة أخرى، ذات منسوب يرتفع قليلا عن مستوي الثلاثة عشر أمفوره الأخرى، المحيطة بالتابوت الفخاري، كما لو كانت شاهد قبر للدفنة ، ويتم تكحيل الفواصل بين الامفورات بطبقة سميكة من الطمي، وذلك ليحول دون تسريب أي شيء داخل أو خارج الدفنه.

كما كانت بعض الامفورات فارغة من الداخل، والبعض الأخر ممتلئ بالرمال، وذلك بشكل تبادلي، وربما كان الهدف من ذلك إضفاء نوع من التوازن والتدعيم لهيكل المقبرة. تلاحظ أن معظم الامفورات التي استخدمت لتشكيل الهيكل الخارجي للمقبرة بها بعض العيوب، كفقدان لأجزاء منها مثل الأيدي، كسور وشروخ بجسم الأمفوره، بها عيوب صناعية مثل، انبعاج أجزاء منها، وكل ذلك يشير إلى هذه الامفورات أعيد استخدامها في غرض الدفن بعد حدوث تلف بها؛ و أصبحت غير صالحة لأعمال التخزين التي صنعت في الأصل لأجلها، وعثر علي مثل هذه النماذج من الدفنات في مناطق معينة من الجبانة وخلت مناطق أخرى من مثل هذه النماذج[٢٢]

دفنه رقم٩ :

عبارة عن: ١٢ أمفوره، موضوعة بشكل جمالون بطريقة زوجية، القاعدة لأعلى والفوهة لأسفل، بارتفاع حوالي: ١.٢٠سم تقريباً، تلتقي كل قاعدة بأخرى لتشكل في النهاية شكل جمالونيى لتحوى بداخلها تابوت فخاري، وفي نهاية الدفنه وضعت أمفوره تغطي قاعدة التابوت ، أما في مقدمة الدفنه وضعت أمفوره أخرى ذات منسوب يرتفع بحوالي: ٥٥سم عن مستوي الثلاثة عشر أمفورات الأخرى، كما لو كانت شاهد قبر للدفنة[٢٣] (لوحة ١٩).

وقد تم تكحيل الفواصل بين الامفورات بطبقة سميكة من الطمي لإضفاء نوع من والحماية والتدعيم لهيكل المقبرة. وتلاحظ أن معظم الامفورات التي استخدمت لتشكيل الهيكل الخارجي للمقبرة بها بعض العيوب.

غطت هذه الامفورات تابوت فخاري مكون من جزئيين من نوع "Double Burial Jar" و هو تابوت ركيك الصناعة، طوله: ١٧٠ سـم، طول كل جزء من أجزاءه: ٨٥ سـم، وقاعدته

---

[٢١] ابراهيم . تقرير حفائر بعثة المجلس الأعلى للأثار بكوم عزيزة . ١٤.

[٢٢] عبد الفتاح، أحمد، "أعمال التنقيب بتل كوم عزيزة الأثري م ابو حمص"، *حوليات المجلس الأعلى للأثار*، ع.١، ٢٠٠٤م، ٢٠ .

[٢٣] نعيم ، تقرير حفائر بعثة وزارة السياحة والأثار بكوم عزيزة ، ٣.

بقطر: ٢٨سم وفوهتة بقطر: ٦٠سم، تلتصق كلا الفوهتين ببعضهما البعض ويتم تكحيل الفاصل بينهما بطبقة من الطمي.

بالقرب من القاعدة و بكل جزء من أجزاء التابوت وجدت فتحة جانبية بقطر: ١٠ سم، وسد التابوت على مصطبة من الرمال المختلطة بالطمي بسمك: ٢٠ سم، مستطيلة الشكل، اكتنف زواياها أربعة كوات من الطمي، بقطر خارجي لكلٍ منها: ٤٥ سم، داخلي ٢٥ سم وبعمق ١٥ سم، وربما كان الغرض منها طقسي ليوضع بها بعض القرابين المقدمة للمتوفى.

وسد جسمان المتوفى على طبقة من الرمال الناعمة داخل التابوت، وعثر عليه متحللاً، نظراً لارتفاع نسبة الرطوبة، تلاحظ أن الجسد مسجى على الظهر، والرأس ناحية الغرب الوجه ناظراً لأعلى، ولم يتم العثور على لقى أثرية داخل التابوت.

ثالثا: مقابر ذات هيكل علي شكل مصطبة

عثر بالناحية الجنوبية الغربية من الموقع علي نماذج من المقابر التي لها هيكل مبني من(الطوب اللبن، الطوب المحروق) وكلاهما تأخذان الشكل المستطيل وربما يكون هذا الشكل تجسيد لفكرة التابوت عند المصري القديم، وندر وجود مثل هذه النوعية من المقابر في جبانة كوم عزيزة ...؟

مقبرة الطوب اللبن :

هي مقبره تأخذ شكل المصطبة أبعادها: ٤.٥ × ٢.٧٠م، حجم قالب الطوب: ٤٠ × ٢٠×١٠ سم، ويقع مدخلها بالناحية الجنوبية منها بفتحه شبه دائرية قطرها ٦٠ سم تقريباً تم سدها بكسر طوب وطين، وهي تشبه في تخطيطها ذلك النوع من المقابر التي شاع استخدامه في كافة العصور الفرعونية وعثر علي نماذج مشابهة في تل بسطة تم تأريخها بالعصر البطلمى[٢٤]. وقوالب الطوب اللبن مصنوعه من الطمي المختلط بالقش وترص في مداميك منتظمة (٦ مداميك) تصل لارتفاع حوالي ٨٠ سم تقريباً، ولم يتثنى لنا فتح هذه المقبرة ودراسة محتوياتها إلا انه من المؤكد أن تأريخها يسبق الحقبة الزمنية للمقابر ذات الشكل الهرمي والتى أرخت بالقرن الأول الميلادى "طبقا لطراز الأمفورات المستخدم فى الدفنات "، حيث تم قطع جزء منها في الناحية الشمالية لبناء مقبرة من الامفورات بشكل هرمي (لوحة ٢٠)

مقابر الأجر(الطوب المحروق):

عثر بموقع الجبانة الرومانية بتل أثار كوم عزيزة (التل الكبير) علي نموذج من المقابر التي أستخدم فيها الطوب المحروق (الأجر) كعنصر أساسي في البناء وعثر علي مقبرتين فقط من هذه النوعية من المقابر في الأطراف الشمالية الشرقية من التل أحداهما عثر عليها بموسم حفائر ١٩٨٨م وهو النموذج المكتمل والمقبرة الأخرى عثر عليها بموسم عمل ٢٠١٦م وكانت شبه مهدمة .

الدراسة التحليلية للجبانة الأثرية بكوم عزيزة :

كانت الفكرة العقائدية فى الحفاظ علي الجثمان لتهتدي اليه الروح في العالم الأخر، الدافع الأساسي وراء تطور عمارة المقابر علي مر العصور القديمة، ابتداء بحفر الدفن، المصطبة، المقابر الهرمية بأنواعها، و ما تلا ذلك من تنوع وتطور في طرز المقابر وأنماطها، سعيا وراء الطريقة المثلي للحفاظ علي جسد المتوفي.

---

[24] PETRIE, W., *Hyksos and Israelite Cities*, London: British School of Egyptian Archaeology, 1906, 41.

من خلال دراسة العناصر الأثرية لما كشف عنه من جبانة كوم عزيزة حتى الأن، يتضح أنها واحدة من أهم الجبانات التي كشف عنها في غرب الدلتا لامتداد جذورها منذ عصر بداية الأسرات لتعود للظهور مرة أخرى في الفترة اليونانية الرومانية، حيث عثر بالأطراف الجنوبية للتل الصغير علي منطقة خصصت لغرض الدفن، وخلت من وجود شواهد أثرية تشير الي أي نشاط بشري يسبق مرحلة الدفن، كما روعي تنظيم بناء تلك المقابر من حيث الفراغات بينها، كي تسمح بممارسة الطقوس المختلفة أثناء عملية الدفن وبعدها، توحدت محاور المقابر من الشمال الشرقي الي الجنوب الغربي وكذلك طراز البناء المستخدم وهو المصطبة.

يغلب الظن أن هذه الأبنية التحتية للمقابر التى عثر عليها بالموقع كان يتبعها أبنية سطحية مساوية تماما للأبنية التحتية، وذلك مقارنة بما عثر علية في بعض الجبانات المعاصرة لتلك الفترة مثل مقابر تل الفرخة[٢٥]، ومما يدلل علي وجود هياكل فوق سطح الأرض لمصاطب الدفن وظهورها بوضوح هو عدم وجود خلط أو قطع بين هذه المقابر بعضها البعض، علي النقيض من مقابر تل أثار كوم الخلجان، والتي أرخت بنفس الفترة الزمنية (عصر بداية الأسرات) وجدت متقاطعة، ومتداخلة فيما بينها، مما يوحي بعدم وجود هيكل علوي فوق سطح الأرض يميز موضع كل مقبرة عن الأخرى[٢٦].

والهدف الرئيسي من وجود الهيكل العلوي للمقبرة هو الحفاظ على المقبرة ضد اعتداءات الأخرين المقصودة بغرض السرقة أو الغير مقصودة، ولذلك تعددت أشكال هذا الهيكل السطحي للمقبرة من بناء منتظم مستطيل الشكل يماثل التخطيط التحتي للمقبرة (مقابر كوم عزيزة ، تل الفرخة) ، أو يميز الجزء السطحي من المقبرة بكومة من الحصي والرمال، مثل مقابر تل "كفر حسن داوود[٢٧]".

ولم يتم الاكتفاء بتأمين المقابر عن طريق هياكلها العلوية فقط، بل اتبع انسان هذا العصر مجموعة من الوسائل مثل، تغطية المقبرة بالكامل بالحصير، أو بكساء نباتي ليحول دون ملامسة التربة للجثمان بطريقة مباشرة، لكن سرعان ما كان يتحلل هذا الكساء النباتي ويفقد فاعليته، وأحيانا أخرى يتم ملئ المقبرة من الداخل بكمية كبيرة من الطوب ليحول دون الوصول لجثمان المتوفي وما يصاحبه من أثاث جنائزي، ولكن الإسراف في وضع كمية كبيرة من الطوب في بعض الأحيان قد يؤدي الي سحق المحتويات الداخلية للمقابر، مثلما حدث في بعض مقابر تل الفرخة[٢٨]

ومن الأساليب التي اتبعت لتأمين المحيط الداخلي للمقابر، و ظهرت بوضوح في مقابر كوم عزيزة هي صب طبقة سميكة من الغرين (الطين اللزج) فوق جثمان المتوفي والأثاث الجنائزي المصاحب له، مما أوجد صعوبة في حفر تلك الطبقة قديما وحديثا، حيث تجاوز سمكها في بعض المقابر ٧٠سم، مما قد يعطي انطباعا بخلو المقبرة من محتوياتها، والتي تكمن تحت هذه الطبقة السميكة من الغرين، وان كانت هذه الطريقة ذات فاعلية في الحفاظ علي

---

[25] Joanna Dębowska-Ludwin Kraków, «Early Egyptian Tomb Security – Middle Class Burials from Tell el- Farkha», *Studies in Ancient Art and Civilization*, 15, 2011, 30.

[26] KROEPER, K., "Minshat Abu Omar", In: *Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt*, , edited by K.A. Bard, London, New York, 1999. 529-531.

[27] TUCKER, T. L., "Bio Archaeology of Kafr Hassan Dawood: Preliminary Investigations", In: *Egyptology at the Dawn of the Twenty-first Century*, Proceedings of the Eighth International Congress of Egyptologists, Cairo 2000, edited by Z. Hawass , Cairo, New York, 2003, 530-535.

[28] W.L .NASH, F.S.A., *Tombs of the Ancient Egypt*, privately printed, 1909, 5.

محتوي المقابر من السرقة، إلا أنها أوجدت بيئة رطبه، أدت الي تحلل العديد من محتويات تلك المقابر بفعل النسب العالية للرطوبة.

كان الدفن في تلك المقابر يتم بوضع القرفصاء وأحيانا أخري يسجي جسد المتوفي علي ظهره، والوجه متجها ناحية شروق الشمس، والرأس الي الشمال الغربي، كما صاحب كل دفنه داخل المقابر جزء خصص لـتأدية الطقوس المصاحبة لعملية الدفن.

تم الكشف بالناحية الشمالية الغربية من التل على جبانة أخرى تم تأريخها بالفترة اليونانية الرومانية وفقا لدراسة بعض الأمفورات والأوانى الفخارية التى عثر عليها بالجبانة[٢٩]، و تميزت دفناتها بالتنوع ما بين حفر دفن بسيطة، والدفن في توابيت فخارية متنوعة تشابهت مع معظم الجبانات الأخرى في غرب الدلتا، انفردت بنوعية دفنات ذات سياج من الفخار تحوي بداخلها تابوت الدفن لم يعثر على شبيه لها فى جبانات غرب الدلتا[٣٠]' كما عثر أيضا علي مقابر من الطوب اللبن واخرى من الطوب المحروق وتشبه في شكلها المصطبة، والمستوحاة في الاصل من شكل التابوت' وهذا التنوع في شكل القبور ما هو الا تجسيدا للنظام الاجتماعي من خلال إلقاء الضوء علي جوانب الحياة لبعض فئات المجتمع[٣١] حيث خصصت منطقة بعينها لحفر الدفن البسيطة التى تحوى جثامين الموتى الأكثر فقرا، ثم تلاها منطقة المقابر المخروطية ذات سياج من أمفورات الفخار وقد يكون أصحابها أكثر ثراء من سابقيهم ومن العاملين بورشة الفخار الضخمة التى عثر عليها بالموقع، وفي الأطراف الشمالية الغربية عثر على مقابر بطراز المصطبة من الطوب اللبن و الأجر وهى طرز لم يعثر عليها فى باقى مناطق الجبانة التى كشف عنها. وغالبا ما كانت عملية التحنيط أحد المظاهر التي تعكس الحالة الإجتماعية لأصحابها و ظهر هذا جليا بدراسة بعض النماذج بكوم عزيزة حيث تم رصد مستويين من مستويات التحنيط، أحدهما: أكثر إتقانا من الأخر حيث روعى فيه حفظ الجثمان داخل تابوت فخارى محكم الغلق يمنع التسريب من و الى التابوت، ويتم معالجة أحشاء البطن وإعادتها الى أماكنها ويدهن الجسد ببعض المواد الراتينجية لحفظه، ثم يلف بالكتان.

والأخر: وهو ماتم رصده في الغالبية العظمي من الدفنات بالجبانة الرومانية بكوم عزيزة، وهو أقل إتقانا وتكلفة من سابقه، والأوسع انتشار لتناسب تكلفته مع طبقات العوام من الناس،ولا يهتم المحنط بالأحشاء الداخلية للجسد، بل يتم تجفيف الجسد و دهنه بالدهون والتي غالبا ما تكون محلية الصنع مثل (نبيذ التمر، راتنج السمط، زيت البصل، زيت الزيتون....) [٣٢] ولفه باللفائف.

تم دراسة ما يقرب من ٥٥ هيكل عظمي بالجبانة الرومانية تبين منها أن الفئات العمرية لأصحابها كالأتى:

الأطفال الرضع عددهم: ٥، الأطفال أقل من ١٦سنه عددهم :٣ الشباب البالغين عددهم :١٣، الرجال متوسطى العمر عددهم: ٣١، كبار السن عددهم: ٣ (شكل ٢٣).

---

[٢٩] تم عمل دراسة للعديد من اللقى الفخارية بالموقع " أواني حياة يومية والأمفورات" التي عثر عليها وأعيد استخدامها في عمليات الدفن وثبت أن البعض منها يعود الي نهايات القرن الأول الميلادى والبعض الأخر الى القرن الأول والثانى الميلادى كما تم العثور بالموقع على ورشة كبيرة لتصنيع الفخار وتم تأريخ بالفترة البطلمية وظلت مستخدمها حتى نهاية القرن الأول الميلادى.

[٣٠] عبد الفتاح، *أعمال التنقيب بتل كوم عزيزة الأثرى*، ١٨.

[31] Joanna Dębowska-Ludwin Kraków, Early Egyptian Tomb Security, 32.

[٣٢] حسن، سليم، ***مصر القديمة***، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م، جـ.٢، ٣٨٨.

كما تم تحديد النوع بين تلك الهياكل التي تم دراستها وتبين أن الذكور منها (عددهم ٢٩) والإناث (عددهم ١٩) وسبعة هياكل دون السن لم يتم تحديد أنواعها (شكل ٢٣).

النتائج:ـ

من خلال دراسة الفخار واللقى الأثرية التي عثر عليها مصاحبة لتلك الدفنات تبين وجود جبانتين أحدهما ترجع إلي عصر بداية الأسرات ARCHAIC PERIOD (أسرة أولي ـ ثانية) والأخرى تؤرخ بالفترة اليونانية الرومانية، طبقا لدراسة اللقى الأثرية التى عثر عليها بالجبانتين.

التخطيط المنظم للجبانة الفرعونية وضخامة حجم مقابرها يدلل علي وجود مجتمع متحضر وهيئة تنظيمية تشرف علي هذه الجبانة

طراز المصطبة هو النموذج المعماري المتبع في بناء تلك المقابر ويبدو أن المقابر كان لها جزء يعلو سطح الأرض وجزء أخر أسفلها والتي تتم به عملية الدفن.

للجبانة امتداد كبير وحدودها ممتدة أسفل منطقة ورشة صناعة الفخار البطلمية المجاورة لها حيث عثر علي بقايا أثار لدفنات أسفل منطقة الورشة، كما عثر علي كمية كبيرة من العظام الحيوانية، عظام الأسماك، فربما كان هذا المكان موضع مخصص لتنظيم تقديم القرابين والأضاحي، وإن لم نتمكن من الكشف عن تلك المنطقة بوضوح، لوقوعها أسفل الطريق العام وجزء منها أسفل ورشة الفخار، والكتلة السكنية المحيطة بها.

بالنسبة للجبانة الرومانية فهى الأكثر حظا في الدراسة، نظرا لإتساع رقعتها بالموقع وكثرة الدفنات بها وتنوعها ومن خلال دراسة الهياكل العظمية بها تم التوصل لبعض النتائج أهمها:

بالرغم من تنوع الدفنات والمقابر وطرز الدفن المختلفة التي عثر عليها بتلك الجبانة والتى تدلل على التباين الطبقى والإجتماعى بين أصحابها إلا أنها في مجملها تندرج تحت الجبانات الفقيرة التى تخدم العوام من أفراد المجتمع حيث لم يعثر بها على لقى أثرية ذات طابع جنائزي تذكر إذا ما قورنت بغيرها، من الجبانات فى حواضر أخرى معاصرة لها تاريخيا (قويسنا، الجبانة الرومانية بـ سلفاجو، كوم الخرز، كوم أبو بللو...).[٣٣]

ـ لم تغطى أعمال الحفائر بالموقع سوى٣٠% من مساحته، ولا زال الموقع بحاجة للمزيد من مواسم العمل لتأكيد بعض الحقائق مثل: المراحل الإستيطانية المختلفة للموقع، وان كانت نتائج دراسة عينات الفخار وتحاليل قطاعات التربة التى تم جمعها من الموقع بواسطة الباحثة الإنجليزية "بينى ويلسون" عامى (٢٠٠٥ـــ ٢٠٠٧م) ضمن مشروعها البحثى "WEST DELTA REGIONAL SURVEY"، تم تأريخها بالدولة القديمة، الحديثة، والعصر المتأخر، إضافة الى العصر اليونانى الرومانى.[٣٤] وأكدت نتائج العمل الميدانى بالموقع على صحة بعض تلك النتائج وهى وجود دلائل على الإستيطان بالموقع بداية من عصر بداية الأسرات والدولة القديمة وخلال العصر اليونانى الرومانى، وقد تسفر الأعمال القادمة بالموقع عن نتائج تثبت إستيطان الموقع من عدمه فى باقى الحقب التاريخية سالفة الذكر.

---

[33] Dhennin, S., «Mefkat, Térénouthis, Kôm Abou Billou», Nouvelles Recherché Archaeologies à l'ouest du Delta de l'*IFAO*, Le Caire, 2012, 22.

[34] https://www.ees.ac.uk/aziza626

ثبت المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ابراهيم صبحي ابراهيم ، تقرير حفائر بعثة المجلس الأعلى للأثار بكوم عزيزة ٢٠١٦ غير منشور.
- الحويلي، سليمان حامد، "عادات الدفن المصرية في فلسطين منذ القرن الرابع عشر وحتي القرن العاشر قبل الميلاد". مجلة الخليج للتاريخ والأثار ، السعودية . ٢٠١٣. ١٤،

السعدي، حسن محمد. *حكام الأقاليم في مصر الفرعونية "دراسة في تاريخ الأقاليم حتي نهاية الدولة* الوسطى" الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. ١٩٩١. ٤٨ .

- حسن، سليم، *مصر القديمة*، الجزء الثاني، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.
- شكري، صبري ، *تقرير حفائر هيئة الأثار المصرية بكوم عزيزة*، ١٩٨٨م "غير منشور ".
- صالح، احمد، *التحنيط، فلسفة الخلود في مصر القديمة*، القاهرة : حور الثقافية للنشر والتوزيع، طـ.١، ٢٠٠٠
- عبد الفتاح، أحمد، أعمال التنقيب بتل كوم عزيزة الأثري م ابو حمص، *حوليات المجلس الأعلى للأثار*،العدد الأول 2004.
- نعيم، احمد محمد، *تقرير حفائر بعثة وزارة الدولة للسياحة والأثار بكوم عزيزة*، ٢٠٢١"غير منشور"

.

- ايشيه، ساندرا. *دليل النباتات في مصر القديمة*، ترجمة: هالة نايل بركات، طـ.١، الأسكندرية : مجموعة الشرقاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م، ١٥.
- لافيه، ديو، *صديق الأثار دليل مكتشفي العصور*، ترجمة هيثم خشبه، اعداد صبري شكري، الإسكندرية :هاربو قراتس للطبع والنشر، ٢٠٠٨م، ٧٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

-BROOKS, S. & SUCHEY, J., «Skeletal Age Determination Based on the Os Pubis: A Comparison of the Acsáidi-Nemeskéri and Suchey-Brooks Methods», *Human Evolution* 53, 1990, 227-238.

Dhennin, S., «Mefkat, Térénouthis, Kôm Abou Billou», Nouvelles Recherché Archaeologies à l'ouest du Delta de l'*IFAO*, Le Caire, 2012.

Egypt Exploration Society official website, "AZIZA, T [626]", 2004-2021. https://www.ees.ac.uk/aziza626 [Accessed 1١ May 202١]

– HAMADA, A.: «Excavations at Kom El-Hisn: Third Season», *ASAE* 46, 1947, 367-399

– ……., Farid, Sh., «Greco-Roman Cemetery at Kôm el-kharaz», *ASAE* 48, 1948, 327-333

- Hsegawa, So., Preliminary Report of Archeological Survey at Kom Al Diba, Waseda University, 2014.

- Joanna Dębowska-Ludwin Kraków, **«**Early Egyptian Tomb **S**ecurity – Middle Class Burials from Tell el- Farkha**»**, *Studies in Ancient Art and Civilization*, 15, 2011, 31-36. 30.

- KAISER, J., *Human Osteology Training Manual. – Ancient Egypt Research Associates*, In house publication, 20115.

– KHLIL, E., *The Sea the River and the Lake*: *All the Waterways lead to Alexandria.* [ebok] Roma: Bollittan DiArcheologia, special volume, 2008. Available at :< http://www.cmauch .org > [Accessed 14 May 2022].
KROEPER K., "Minshat Abu Omar". In *Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt*, edited by K.A. Bard, London, New York, 1999, 529-531**.**

- PERRY, W.J. "18. Sumer and Egypt", *Royal Anthropological Institute of Britain and Ireland:* vol. 29, 1929,30.

- PETRIE, W. *Hyksos and Israelite Citie*s, London: British School of Egyptian Archaeology,1906.

-SHEREEN EL-MORSI & AYA M. SALEM, "Burial Practices in West Delta: Cases from kom Aziza". *The Ancient Egyptians & the Natural World. 'Flora, Fauna & Science*, , Leiden: Sidestone Press, 2021.

-SNAPE, S.R., STEVEN R.N., *Ancient Egyptian Tombs the Culture of Life and Death*, ISBAN.2011, 1- 4.

- TUCKER, T. L., "Bio Archaeology of Kafr Hassan Dawood: Preliminary Investigations", In: *Egyptology at the Dawn of the Twenty-first Century*, Proceedings of the Eighth International Congress of Egyptologists, Cairo

2000, edited by Z. Hawass, Cairo, New York, 2003, 530-535.

W.L .NASH,F.S.A ,Tombs of the Ancient Egypt, privately printed, 1909.

الصور والأشكال

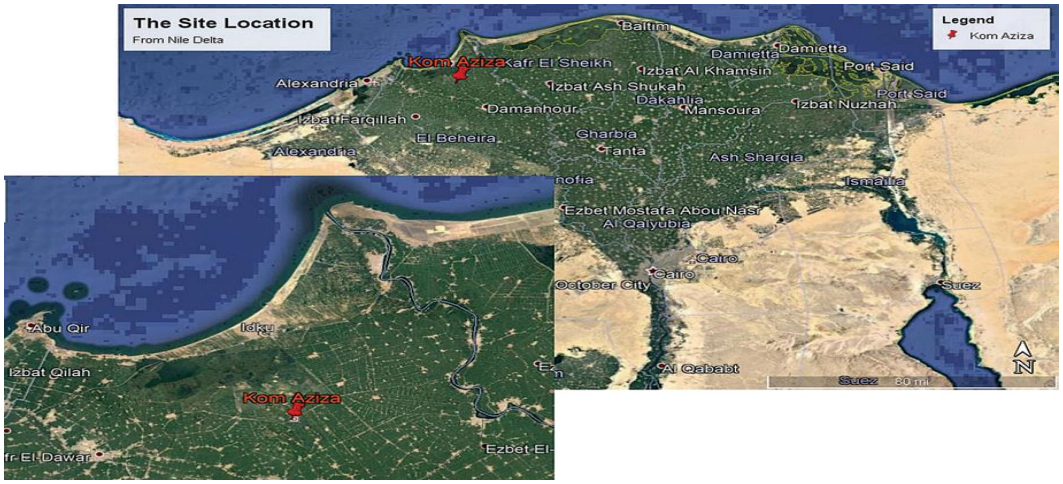

(شكل ١)، خريطة من جوجل ايرث توضح موقع كوم عزيزة بمنطقة غرب الدلتا

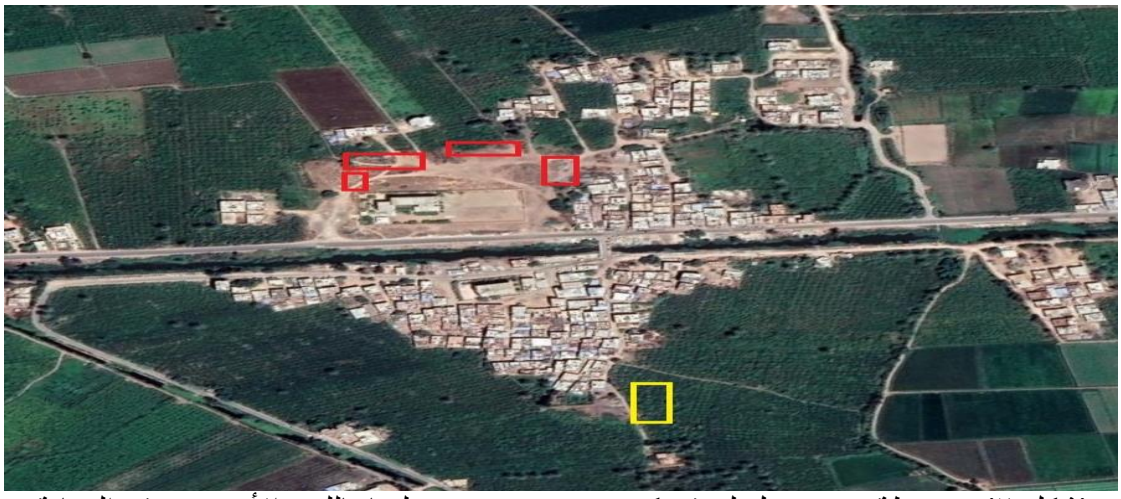

(شكل ٢)، خريطة من جوجل لموقع كوم عزيزة موضح عليها باللون الأصفر موقع الجبانة الفرعونية وباللون الأحمر موضع الجبانة اليونانية الرومانية نقلا عن نعيم، احمد محمد، *تقرير حفائر بعثة وزارة الأثار بكوم عزيزة*، ٢٠٢١"

(لوحة ٣)، نماذج من الوحدات السكنية الفرعونية ـ والبطلمية التي عثر عليها بالموقع .كاميرا / ابراهيم صبحى

(لوحة ٤) تبرز وحدتي الدفن في المقبرة رقم ١ بجبانة عصر بداية الأسرات. كاميرا/ نعيم ، احمد محمد

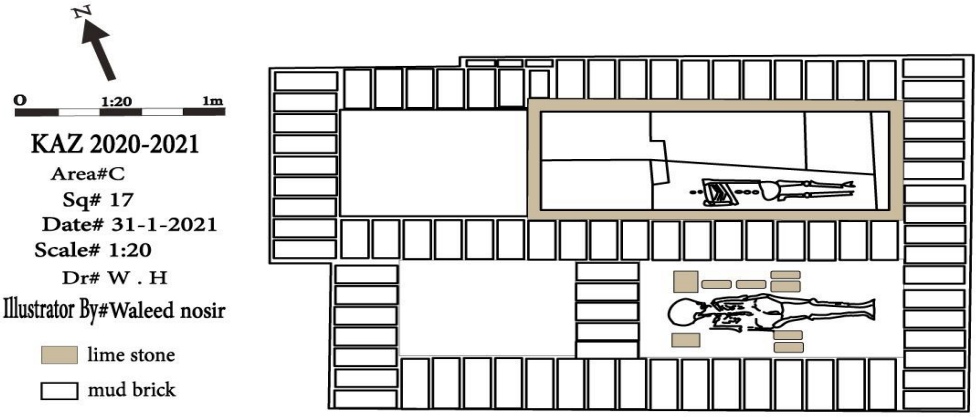

(شكل ٥) يبرز تخطيط المقبرة رقم١

(لوحة ٦) تبرز وضع الدفن للهيكل في المقبرة رقم١ . كاميرا/ احمدعبد الهادى

(لوحة ٧) تبرز وحدتي الدفن في المقبرة رقم ٥ بجبانة عصر بداية الأسرات والأثاث الجنائزى بهما .كاميرا/ نعيم ، احمد محمد

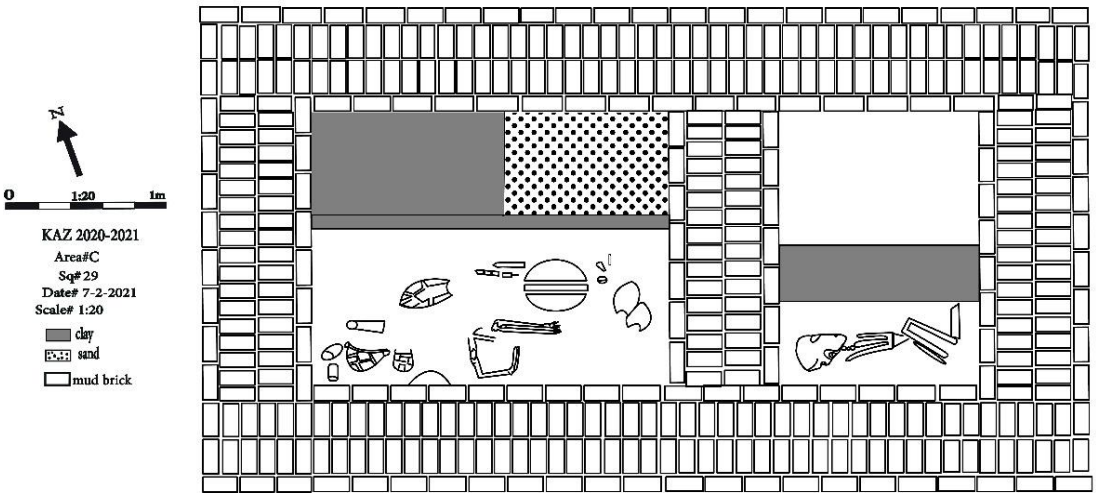

(شكل ٨) يبرز تخطيط المقبرة رقم ٥

(لوحة ٩،١٠) تبرز الهيكل العظمي داخل حفرة دفن بسيطة وأخرى محاطة بالطوب اللبن.
كاميرا/ أيه سالم

(لوحة رقم ١١) تبرز حفرة دفن بسيطة مزدوجة. كاميرا / ايه سالم

(لوحة ١٢ ،١٣) تظهر احد التوابيت البرميلية بشاهد قبر واخر بدون كاميرا/ ابراهيم صبحى

(لوحة رقم ١٤،١٥) تظهر بعض بقايا النسيج الكتاني الذي كان يغطي الهيكل العظمي وبعض نماذج التوابيت التى عثر عليها بالموقع. كاميرا/ وليد عبد البارى

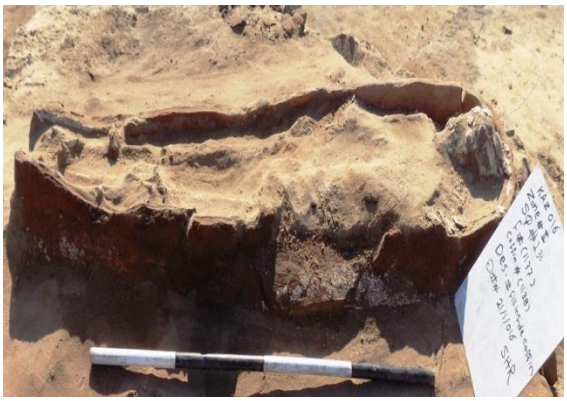

(لوحة ١٦)، تظهر الهيكل العظمي داخل احد التابوت (لوحة ١٧)، لأحد نماذج دفنات الأطفال داخل

(لوحة ١٨) تبرز نموذج لأحد دفنات الأطفال . كاميرا / رمضان محمد اناء تخزين كاميرا / شرين المرسى

(لوحة ١٩) لأحد نماذج المقابر المحاطة بسياج من الفخار (لوحة ٢٠) لمقبر بشكل مصطبة من الطوب اللبن. كاميرا / محمد عبد العزيز

(لوحة رقم٢١) نماذج من الأثاث الجنائزي الذي عثر علية بمقابر جبانة بداية الأسرات. كاميرا/ ابراهيم صبحى

(لوحة رقم ٢٢) نماذج من اللقي الأثرية بالجبانة الرومانية. كاميرا/ ابراهيم صبحى

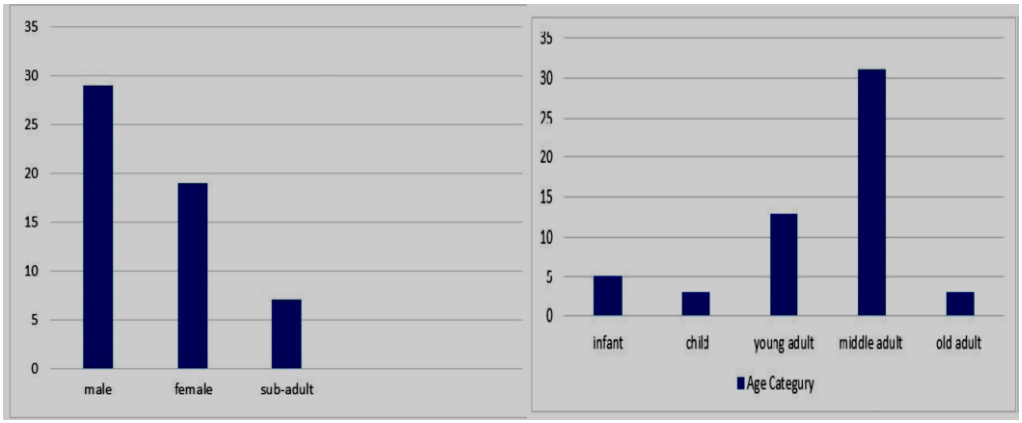

(شكل ٢٣) رسم بيانى يبرز الدراسة الإحصائية للأعمار والأنواع "الجنس" بالجبانة اليونانية الرومانية

TELL KOM AZEZA NECROPOLIS

BY

Ahmed Mohamed Mohamed Naem

Antiquities Inspector - Ministry of Tourism and Antiquities

Prof. Dr. Ibrahim Saad Saleh

Emeritus Professor, Department of Greek and Roman Archeology,

Faculty of Arts, Tanta University

Dr. Hana Ibrahim Said

Assistant Professor, Department of Archeology, Faculty of Arts,

Tanta University

Abstract:

The Tell of Kom Azeza, is about 9 km from the city of Abu Homs, and about 12 km southwest of the center of Idku, on the southeastern outskirts of Lake Idku. A large cemetery was found in it, rooted at (the beginning of the dynasties) and up to the Greco-Roman period: It gives clear examples of several different models that the ancient followed since the early dynastic era in preserving the bodies from the dangers in the other world, This is

from simple burial pits that are directly buried in, and the burial was sometimes done by squatting, then the burial process developed to build simple tombs that take the form of semi-rectangular terraces with a prominent part above the surface of the ground and another below. It is noted that people of that era followed some methods of preserving the dead bodies,, including covering the body with a thick layer of highly viscous silt to secure and preserve the body. As for the superstructure , it seems that it was made of mud bricks, and sometimes some plant branches are used to highlight the general structure of the cemetery.

A huge cemetery was discovered on the hill's northern side, , which was dated to the Greco-Roman period and included many different burial styles.

Which varied between simple burial pits and others with pottery coffins in human form or barrel coffins buried directly inside a pit in the ground? By studying some of the contents of these tombs, it is note that the bodies of the dead were subjected to some rituals and the body was treated before burial.

Key words: Com Azize cemetery, burials, coffins, tombs, beginning families.